16 صفحة
500 دينار

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
2 October. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

افتتحت يوم الخميس ٩/٣٠، اعمال الدورة الاولى لمركز التدريب والتطوير الاعلامي، الذي نظمته مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، في المبنى الجديد الخاص بالتدريب والتطوير الاعلامي، وستستمر الدورة الحالية لمدة ثلاثة ايام تلقى خلالها محاضرات حول العمل الاعلامي المرئي والنشرات الاخبارية التلفزيونية، وشارك في الندوة الاولى كل من الدكتور برهان شاوي مدير عام هيئة الاعلام والاتصالات، والدكتور سعد مطشر رئيس قسم الصحافة في كلية الاعلام التابعة لجامعة بغداد، الى جانب عدد كبير من الاعلاميين والمراسلين ومقدمي البرامج التلفزيونية الذين يعملون في القنوات الفضائية الاعلامية المحلية، وادارت الندوة الزميلة عالية طالب.

بغداد / سها الشيخلي ..... تصوير / ادهم يوسف

بحضور نخبة من الاعلاميين

افتتاح اعمال الدورة الاولى لمركز التدريب والتطوير الاعلامي

الاتصالات والإعلام في الأنظمة الديمقراطية

كانت المحاضرة الأولى للدكتور برهان شاوي والذي استهلها بالحديث عن الرقابة ومفهوم الحرية حيث قال:

– لا اريد ان اتحدث عن مفهوم الحرية، وانما اقف عند وجهها الاخر الا وهو الرقابة، الرقابة هي قطع اجتماعي، سياسي، وهو شكل من اشكال العنف تمارسه سلطة ما تنطق باسم الاكثرية، على فرد او اقلية معينة، وهذا العنف يمارس بالمجتمع وقيمه الاجتماعية المتعارف عليها، اي ان الرقابة من الناحية الاكاديمية لعلم الاتصال تعني التدخل في دورة عملية الاتصال التي تخص رسالة الكلمة او الصورة، وان اي وقوف ضد الرقابة يعني منع اي سلطة من ممارسة عملية القطع، وتاريخ الرقابة هو الوجه الاخر لتاريخ الحرية الانسانية، والحقيقة ان الحديث عن الرقابة وحرية الفكر والتعبير ليست هي بالضرورة تعني الحديث عن حرية الصحافة والاعلام، لان الرقابة الحقيقية بدات مع ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر مع اكتشاف الطباعة الحديثة في العام ١٤٤٥ تقريبا، وهذاالامر ليس دقيقا بالكامل ايضا لان التاريخ يؤكد ان اول وثيقة تشير الى الغاء الرقابة صدرت في القرن السابع عشر فقط، ولا نريد استعراض تاريخ الرقابة في اوربا كلها لان هذا التاريخ نجده في تواريخ جميع البلدان باشكال مختلفة، لكن النضال الابرز من اجل حرية الصحافة كان في القرن العشرين الذي شهد انهيارا مريعا للعقل البشري، الذي جر العالم لاشكال بشعة ومدمرة من الحروب، وليس العراق الحديث مستثنى من بقية البلدان في نضاله من اجل حرية الفكر والتعبير والصحافة،ان لم نقل انه البلد الاستثنائي في شدة تعرض مفكريه وكتابه وفنانيه وصحافييه واعلامييه للقمع والتعذيب والتشرد، ولما قدمه من شهداء في هذا المجال.

العراق الذي عرف انفجارا اعلاميا منذ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ ولحد الان، والذي تضمن دستوره الجديد مواد لحرية التعبير والصحافة، ما زال يقدم الشهداء في هذا المجال ويناضل كل ابنائه من اجل ضمانات اكبر للصحافة والاعلام.

مدونات السلوك الأخلاقي في الإعلام

وأشار الدكتور شاوي الى ان المدونات العامة لمعايير السلوك المهني تتفاوت تبعا للظروف السياسية والاقتصادية وللعادات الاجتماعية في كل مجتمع لكن رغم الاختلافات الطفيفة في تقديم وتاخير اهمية هذا المعيار على ذلك تبقى بعض المعايير ثابتة واساسية وهي تشكل الارضية الصلبة لاخلاقيات العمل المهني في الاعلام وهي كالتالي: الاستقلال، النزاهة، عدم التحيز، التوازن.

اخلاقيات المهنة تعني مسؤوليتنا عن اعمالنا وعواقبها وتاثيرها، وهي الى جانب كونها خبرات شخصية وجماعية مكثفة فقد تحولت الى افكار وفرضيات ونظريات واحكام عامة، ان اخلاقيات العمل المهني ليست احكاما اخلاقية متعلقة فقط بما هو صح او خطأ، ما هو مقبول او غير مقبول، وانما هي تتجاوز القواعد الثابتة والقوانين، لانها تتحرك بين المتعارضات، لانها تسعى من اجل الوصول الى الحقيقة ونشرها على الناس، وما ينتج عن ذلك من تاثيرات سلبية وايجابية، اخلاقيات المهنة ليست قواعد جامدة، وانما هي خبرات تفقد امتياز قدمها في لحظة المواجهة، فمثلا كيف يتصرف الصحفي مع معلومات قد تعرض حياته او حياة مصدره الى الخطر؟ فنحن هنا نرى اجابات صحيحة متعددة على حالة واحدة.

ان الدور الاهم للصحافي هو التنوير بالمعلومات، ان يلعب دور المراقب على المؤسسات وعلى السلطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، من اجل كشف الحقيقة وايصالها الى المجتمع والمساهمة في تشكيل وعيه ورايه، ولكي يتمكن الصحفي من اداء عمله بشكل مهني عليه الالتزام بما يلي:

اعتبار الدقة في نقل الخبر امرا مقدسا.

تصحيح الخبر، مهما كان صغيرا او كبيرا، دون خوف او تردد او خجل ودون اي تملص من المسؤولية.

التوازن ثم التوازن وعدم التحيز

كشف تضارب المصالح مع موضوع الخبر او مصدره والا نتباه في تقديمه، احترام سرية الاخبار وموضوعية تقديمها لانه تم الكشف عنها له بصفته الاعلامية، الحفاظ على مصادر الخبر وعدم الكشف عنها للسلطات، والانتباه في الخلط بين الخبر والراي، وعدم اختلاق الاخبار او سرقتها او نسبتها لشخصيات وهمية، لا يدخل اية تحسينات على الصورة التلفزيونية او الفوتوغرافية الا ما اقتضى لاسباب فنية بحتة، عدم قبول الهدايا والرشوة ولا يدفع من اجل الحصول على الخبر.

ان العمل الصحفي مسؤولية وهذه المسؤولية تاتي من ان المجتمع لكي يصدق المعلومات التي تكشف عما يدور فيه او في المجتمعات والبلدان الاخرى فلابد من ان يكون حامل الرسالة اهلا للثقة وهذه الثقة تاتي من النزاهة والتوازن والانصاف والنزاهة في نقل المعلومات والاخبار.

يواجه الاعلامي خلال مجريات عمله نوعين من القرارات الاخلاقية والمهنية الاول يتركز على مبدأ (الصواب والخطأ) اما الاخر فقد تكون عليه عدة اجابات الصح والخطأ.

فيما يخص النوع الاول من القرارات فالامر سهل اتخاذه من حيث ان كان هناك شيء غير مقبول اخلاقيا او يتعارض مع مدونات الاخلاقية للمهنة، مثل فبركة الاخبار واختلاق القصص،فهنا الامر سهل باتخاذ القرار، لكن هناك مواقف صعبة يواجهها الاعلامي تحتاج الى نوع اخر من القرارات ليست بسيطة مثل الاولى، فمثلا من الواقع العراقي صور الجثث الممزقة والدماروالاشلاء عند الانفجارات.. هل على الاعلامي بثها ونشرها ام لا.. لاسيما ان نشرها سيحقق مشاهدة اكبر ويمنح الخبر مصداقية اكبر لكنه ايضا صادم ومؤثر وعاطفي وقد تكون انعكاساته غير محسوبة.. وهنا القرارت ليست سهلة ابدا؟ في بعض الاحيان يكون خيار ترك الخبر واردا.. لكن الصحفي المحترف يعمل ايضا على احساسه الداخلي، ويسال نفسه بموضوعية عن طبيعة خبره ومستواه وتاثره واهميته، الخبرات المتراكمة في هذا المجال تؤكد ان الصحفي اذا ما واجه معضلة اخلاقية في عمله عليه ان يسال نفسه، ما الذي اعرفه عن الموضوع المعني؟ وماذا علي ان اعرفه ايضا؟ والتجارب تؤكد ايضا ان الجواب سيكون هو المزيد من البحث والتقصي الخبري والمعلوماتي من اجل ان يكون الخبر او الموضوع اقوى واكثر رصانة.

> د. برهان شاوي: ان الدور الاهم للصحافي هو التنوير بالمعلومات، ان يلعب دور المراقب على المؤسسات وعلى السلطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية

تضارب المصالح

والمقصود هنا تعرض المصالح الشخصية او المالية او السياسية لشخص ما مع مهام وظيفته، ومثل هذا الامر وارد في الصحافة والاعلام، واسوأ ما فيه انه يعرض حياد الصحفي والامانة الى الخطر. والمشكلة في هذا الامر انه قد يكون الاعلامي نزيها فعلا وامينا عند انجاز موضوعه وحياديا في عرض معلوماته لكن تضارب المصالح لاسيما اذا ما عرف بها القارىء او المشاهد او المستمع سيضعف ثقته بنزاهته، انه من المهم للصحفي والاعلامي ان يعرف الجمهور ان هذه العلاقة يجب ان تقوم على المهنية والاحترام والتوازن والثقة، ويحذر خبراء الاعلام من الاقتراب اكثر من اللازم من المصادر، لانها ستؤثر لاحقا على الخبر لاسيما اذا كان المصدر من ذوي النفوذ والسلطة السياسية او المالية، المدونات الاخلاقية تنصح الصحافيين بعدم النقل من مصادر سرية غير مسماة لانها تفقد الخبر مصداقيته، الا في حالات نادرة قد تؤثر على حياة المصدر، والا فان هذا الامر سيمهد الى صحافة الاشاعة ويكون الخبر فاقدا المصداقية، كما ينصح المدونات بعدم اختلاق مصادر وهمية من اجل منح الخبر موثوقية ومصداقية، وفي التراث العربي امثلة على ذلك. وهناك وسائل عديدة يمارسها المصدر للتاثير على الاعلامي منها الهدايا او الترفيه او السفر او الضيافة او النقد المباشر او تقديم خدمات له او لاقرانه.. والغريب انه في المشهد العراقي ان الاعلامي او المؤسسات الاعلامية هي التي تبتز المصادر والشركات اذا لم تزودها باعلانات او تروج مصالحها.. طبعا يسعى الاعلامي الى الحصول على المعلومة لكن عليه القيام بذلك بطرق مشروعة وليس بادعاءات كاذبة ومبالغات صارخة مثلما عليهم تجنب اساليب التنصت واستخدام الكاميرات الخفية او انتحال الشخصيات غير الصحفية، لكن من جهة اخرى على الصحفي والمؤسسة الصحفية الانتباه من مسالة السبق الصحفي والوقوع في شرك ان يتحول الى وسيلة دعائية لجهة ما.

المقابلات

وبين الدكتور شاوي ان عند اجراء المقابلات او برامج الاتصال المباشر مع الجمهور على الصحفي ان ينتبه الى ان الناس غير المحترفين يعبرون عن تجاربهم بشكل عاطفي ومبالغ فيه دائما، لذلك على الصحفي ان ينتبه من التفاصيل التي ترويها الشخصية، ورغم ذلك على الاعلامي ان يتحلى بالذوق في تجنب تحمل تبعات ما يقوله الشخص المعني في الاتصال او المقابلة، سواء في ايقافه اذا ما تمادى في السب والشتم واهانة الاخرين او المساس بالذوق العام.

الدقة والتوازن

وهما صفتان اساسيتان تميزان الصحافة الجيدة من السيئة وتميزان الصحافة المحترفة مما هو موجه نحو الدعاية، فالدقة تعني التحقق لاكبر درجة ممكنة من الحقائق وعرضها لفهم حدث او موضع معين، حتى لو كانت بعض الحقائق تتعارض مع معتقدات واحاسيس جهة البث او الموظفين لديها. التوازن: وبتعبير اخر عدم التحيز ويعني عرض جميع وجهات النظر عما اذا كان المراسل الصحفي او المحرر او الجمهور لا يؤيدون وجهات النظر هذه، ان عنصري الدقة والتوازن ضروريان كلاهما لكي يحصل الجمهور المتلقي على صورة متكاملة وواقعية عن العالم الذي حولهم، وهذا هو الهدف الاساس للاعلام.

> د. سعد مطشر: التلفزيون يعد اليوم الوسيلة الرئيسة للاخبار في اغلب دول العالم اذ تحتل النشرة الاخبارية التلفزيونية مكانة مهمة وبارزة

المناقشة

وتم بعد ذلك فتح باب المناقشة مع المحاضر الدكتور برهان شاوي: من قناة المسار الفضائية تقدم وليد سلمان بسؤالين هما:

يتعرض الاعلامي الى مضايقات عديدة في الشارع، من الذي يحميه؟

ما هو دور هيئة الاعلام والاتصالات عن ما تقوم به بعض القنوات الفضائية في التشهير ببعض الشخصيات او التحريض على الطائفية؟

الدكتور شاوي / مع الاسف ليست هناك حقوق للاعلامي والصحفي على مؤسساتهم، لعدم وجود مواثيق يعمل بها الا في حالات نادرة، على الاعلاميين ان يشكلوا ضغطا على مؤسساتهم للحصول على حقوقهم، ونحن نسعى مع النقابة من اجل التوصل الى ضمان حقوق العاملين في المؤسسات الاعلامية، وهذا دوركم انتم، وهناك عدم التزام اخلاقي من الطرفين، هيئة الاتصالات بعد سقوط النظام وفي مؤتمر اثينا تم وضع الخطوط الرئيسة للاعلام في العراق، في عام ٢٠٠٤ اصدر بريمر قرار رقم ٦٥ الخاص بتشكيل شبكة الاعلام العراقية على غرار محطة ال (بي، بي، سي)، وفي عام ٢٠٠٨ تم تشكيل هيئة الامناء، ووجدنا ان ١٦ محطة فضائية تعمل بدون تراخيص، نعم هناك بعض البرامج مسيئة لكن الهيئة ليست رقابة، ولكن عند حصول خرق تتدخل الهيئة ولكن بشكل ليس تعسفيا، نحن لا نريد سحب التراخيص بل نعمل لنشر الثقافة القانونية.

قحطان عدنان من قناة الديار تقدم بسؤالين هما:

التصوير ومشاكله نحن لا نستطيع ان نصور في الاماكن العامة، الروتين ومشاكله فالمدير العام لا يقبل الحديث الا بموافقة وزارته، عندما يعترض المراسل او الصحفي على عدم نشر مادته وعن حدوث الاعتراض يتم فصله.

الدكتور شاوي:

من حق الاعلامي الحصول على المعلومة لكن لدينا نقص في فهم الحقوق وهذا هو الاشكال، اخذ الموافقات مسالة جدا طبيعية ولكن البيروقراطية موجودة في بعض مؤسسات الدولة، اما الاختلاف على مضامين المواضيع فهذا يخضع لسياسة القناة، ولكن يفترض من المراسل ان لا يستسلم.

البرامج الإخبارية التلفزيونية

وتحدث الدكتور سعد مطشر عن ماهية الخبر التلفيزوني حيث قال تشمل عبارة البرامج الاخبارية في التلفزيون جميع المواد التلفزيونية التي تعرض عبر شاشة التلفزيون، ويشمل ذلك نشرات الاخبار والمواجيز والتقارير الاخبارية والتعليق الاخباري والتحليل الاخباري والمقابلات، وفي جميع هذه الاشكال يكون الخبر التلفزيوني هو الاساس في هذه المواد التلفزيونية وقد دلت الدراسات والابحاث الاعلامية المتعددة على ان الاخبار قراءة ومستمعين ومشاهدين اكثر مما للانواع الاخرى كالتقارير والمقابلات والتعليقات والتحليلات وغيرها، ولم ينعكس تاثير هذه الحقيقة على التمييز المجرد، بين هذه الانواع الاعلامية فقط بل تطورت وسائل الاتصال السمعية والمرئية ذاتها، وصولا الى ان هذه الحقيقة لعبت دورا مهما في البحث المستمر عن وسائل سريعة تخدم اغراض ايصال الاخبار بقنوات اسرع من الوصول للمشاهدين من قنوات التلفزة المحلية.

ماهية الخبر التلفزيوني وأهميته

وأوضح الدكتور مطشر ان:

– من المتفق عليه ان اهم ما يبثه التلفزيون هو المعلومات الخبرية، فقد اصبحت المعلومات والاخبار التي تهم حياة الناس وتؤثر فيهم مطلبا حياتيا للجميع افراداومؤسسات وحكومات لذلك فان للاخبار اهمية قصوى عند جميع المجتمعات، حيث ان وظيفة الاخبار من الوظائف الاساسية في التلفزيون مثلما هي كذلك في الصحافة المقروءة والاذاعة المسموعة وتتبع اهمية ذلك من رغبات الفرد الاولية وحاجات المجتمع الحياتية والمعيشية اليومية اذ ترتبط حاجات الفرد بالحاجات الاجتماعية والرغبات الانسانية للتعرف على ما يجري حولنا وجمع المعلومات المفيدة، ولم يعد شك في ان التلفزيون يعد اليوم الوسيلة الرئيسة للاخبار في اغلب دول العالم اذ تحتل النشرة الاخبارية التلفزيونية مكانة مهمة وبارزة بين مجمل البرامج التي يبثها التلفزيون ونتيجة لتوافر وسائل ايضاح متعددة ومؤثرة في النشرة الاخبارية التلفزيونية بشكل يجعلها متميزة عن بقية المواد الاخبارية والاعلامية السياسية المتقدمة من اجهزة الاتصال الجماهيري الاخرى كالاذاعة والصحافة مثلا، وهناك شريحة واسعة من الجمهور في كل بلدان العالم تحرص على مشاهدتها ومتابعتها كما ان هناك جزءا غير قليل من الجمهور ممن يستمعون الى الاخبار من الاذاعة او يقرأونها من الصحف نجدهم ايضا يهتمون بمشاهدة النشرة التلفزيونية منجذبين لوسائل الايضاح المتوافرة فيها والمتمثلة في الصورة المنقولة من مسرح الاحداث التي تدور حولها الاخبار وذلك لان الخبر المرئي فضلا عن كونه يشبع فضول الجمهور بدرجة اكبر فانه يضعهم كذلك بصورة عقلية شبه كلية في قلب الحدث.

وهكذا حظي التلفزيون بثقة المشاهدين لان الصورة من الوسائل التي قلما يرقى اليها الشك اذ ترتبط الصورة بالحركة والصوت، وان ذلك اكثر مدعاة للثقة، ويوسع التلفزيون التركيز على التفاصيل مما يزيد من قدرته على الاقناع، لان الكاميرا تلتقط الصورة شخصا ام طبيعة ام مشهدا جامعا كما هي امامها وهكذا بالتالي يعزز القدرة لاقناعها للتلفزيون، كما ان الات التصوير التلفزيونية تستطيع ان تنقل من مكان لا يستطيع المشاهد العادي ان يصل اليه.

وتعد المادة الاخبارية التي يقدمها التلفزيون الاقوى بين الاخبار المسموعة والمطبوعة نظرا لاستخدام اكثر من حاسة في تلقيها ولها قدرتها على توليد العواطف عند جماهير المشاهدين وهي ميزة اساسية في اخبار التلفزيون دون وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى.

المناقشة

تم فتح باب المناقشة حيث تقدم من قناة الوطن الزميل عامر بالسؤال التالي:

لماذا تم تحديد الخبر ب ١٠ ثوان، هناك من التقارير ما تحتاج الى وقت اكثر فلماذا نظل محكومين بالوقت؟

الدكتور مطشر / في التلفزيون هناك الالتزام بالوقت ولكن ممكن استثمار خصائص الوسيلة، فخير التقارير ما قلت عن ٣ دقائق.

نوال قباني / قناة الحرية

نرى المذيع احيانا مثل الببغاء يردد ما امامه في النشرة او التقرير ولا يستطيع ان يصحح المعلومة التي يعرفها لماذا؟

الدكتور مطشر / اذا كان مذيع النشرة هو معد النشرة من حقه التصحيح بها، وعلى المذيع ان لا يتلاعب بالنشرة فالامانة مطلوبة. امل غازي / القناة العراقية

هل ممكن التلاعب بالمفردة اذا وجد المذيع انها تخدم النص؟

الدكتور سعد / المركزية في الاخبار ضرورية لانها من واجبات المعد وليس المذيع.

مروة هاشم / القناة العراقية

بعض الحقائق يجب تصحيحها، وهناك جانب اخر هو ان الضيف جوابه واحد؟

الدكتور سعد / الوجوه قد استهلكت، حتى تسرب الملل من كثرة ظهورها، و هناك مثقفون لم يسال عنهم احد ولا قناة ضيفتهم.

وفي الختام تقدمت الزميلة عالية طالب بالشكر للدكتور سعد مطشر على محاضرته الشيقة،واعلنت انتهاء اليوم الاول للدورة التي ستستمر ثلاثة ايام.